The Semantic Differences between Action '*al-fi'l*' and Deed '*al-'amal*' in the Quranic Discourse

Dr. Majdi H. A. Shhadat[(1)*] **Prof., Muhammad Al-Jamal**[(2)]
Dr. Radwan M. S. Eazolli[(3)*] **Dr. Muhammad H. A. Faqih**[(4)]

Received: 14/02/2024 Accepted: 23/04/2024 published: 03/12/2024

Abstract

This study explores a linguistic phenomenon in the Quran related to its miraculous nature: synonymy. Specifically, it examines the terms fi'l (action) and 'amal (deed), both frequently used in the Quran, by employing a descriptive, inductive approach to analyze the meaning of these two words. The study identifies significant semantic differences in their lexical meanings, as well as their rhetorical implications in the Quran, based on the interpretations provided by Quranic exegetes, and includes practical examples to illustrate these distinctions. The study's significance lies in its examination of the subtle linguistic differences between words often thought to be synonymous. Through description and induction, it concludes that each word has its unique meaning and cannot be fully replaced by another, as there are nuanced differences between words with similar meanings that are evident from the context.

Keywords: al-fi'l and al-'amal, lexical meaning, Quranic discourse, semantic differences.

الفروق الدلالية بين الفعل والعمل في الخطاب القرآني

د. مجدي حسين شحادات أ. د. محمد الجمل
د. رضوان محمد عجاج د. محمد حسين فقيه

ملخص

تبحث هذه الدراسة في ظاهرة لغوية قرآنية لها علاقة بإعجاز القرآن وهي ظاهرة الترادف، وذلك بدراسة تطبيقية على لفظتي "الفعل و العمل" اللتين كَثر استخدامهما في القرآن الكريم، و باتباع منهج وصفي استقرائي في دلالة المفردتين. رصدت الدراسة فروقا دلالية مهمة في معنيهما المعجمي، بالإضافة لدلالتيهما البيانية في القرآن وفق توجيهات المفسرين لكل لفظة مع إيراد أمثلة تطبيقية على ذلك. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في الفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ التي يظن بها الترادف

(1) Associate Professor, Department of Arabic Language, Irbid University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.
(2) Professor, Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, Yarmouk University, Jordan.
(3) Associate Professor, Department of Basic Sciences, Al Hosn University College, Al Balqa Applied University, Jordan.
(4) Associate Professor, Arabic Language and Literature Program, College of Education, Humanities and Social Sciences, Al Ain University of Science and Technology, United Arab Emirates.
* ***Corresponding Author:*** Ma.fa@bau.edu.jo
DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i4.610

في المعنى، وعليه خلصت الدراسة بالوصف والاستقراء أن كل لفظة لها دلالتها الخاصة بها ولا تسد مسدها لفظة أخرى؛ لأن هناك فروقا دقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى نلحظها من خلال السياق.
كلمات دالة: المعنى المعجمي، الفروق الدلالية، الفعل والعمل، الخطاب القرآني.

المقدمة:

إن وجوه إعجاز القرآن الكريم عديدة متنوعة، ومن أبرزها الإعجاز البياني؛ إذ ينعقد هذا البحث لدراسة مظهر من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم، يتعلق بالفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ ذات الدلالات المتعددة والتي يظن بها الترادف في المعنى؛ بمعنى أن اللفظة من ألفاظ القرآن الكريم لا يمكن أن يحل محلها لفظة أخرى تسد مسدها، كما قال ابن عطية: "وكتاب الله؛ لو نُزِعت منه لفظة، ثم أُدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لما وُجِد"[1].

وقد عقد علماء اللغة والمفسرون مقارنات بين كثير من الألفاظ التي يُظن بها الترادف في القرآن الكريم وفي اللغة العربية، وخلصوا إلى أن هناك فروقات واضحة وجوهرية بين هذه الألفاظ من مثل الفروق بين الفعل والعمل، والخشوع والخشية والخضوع والخوف، والنأي والبعد، والحلف والقسم، والتصدع والتحطم[2]، والمجيء والإتيان، والقعود والجلوس، والإعطاء والإيتاء، والسنة والعام، والحمد والشكر، والشك والريب، والمحادة والمشاقة[3]. ويبدو أن هذا التأويل عند المفسرين وغيرهم يظهر في الأسماء أكثر من الأفعال؛ لأن الأسماء غير مرتبطة بزمان أو مكان[4]. ومن خلال سعينا لإثبات ذلك في دراسة تطبيقية على القرآن الكريم، وقع اختيارنا على لفظتي (الفعل) و(العمل) واشتقاقاتهما، لاعتقاد الباحثين وغالب المتابعين للقرآن أنهما بمعنى واحد.

مشكلة الدراسة:

إن للقرآن الكريم ألفاظا منتقاة من بحر ألفاظ اللغة، وإذا استُخدم لفظا فإنه يستخدم أتم الألفاظ وأكملها ومن كمال إعجازه أن لا تُشغل لفظة مكان أخرى بدعوى الترادف، فهل يشتمل كتاب الله على ألفاظ لها نفس المعنى والدلالة وهو ما يسمى بالترادف، وجاءت هذه الدراسة للإجابة عن هذه الأسئلة:

١- ما موقف علماء اللغة والبلاغة من ظاهرة الترادف؟
٢- ما دلالة الفعل والعمل في الخطاب القرآني؟
٣- ما الفروق الدقيقة بين المعاني المتقاربة بين الألفاظ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي:

١- إبراز دقة الخطاب القرآني وجماليته.
٢- بيان موقف علماء اللغة من الترادف المزعوم بين الفعل و العمل.
٣- بيان دلالة لفظتي الفعل والعمل في القرآن وإظهار الفروق الدقيقة بين اللفظتين في الخطاب القرآني.

٤- بيان قوة ورصانة المفردة القرآنية وإنزالها منزلا في الموضع الذي أُريدت له.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك بتتبع المفردة القرآنية ووصفها واستقراء استخدامها في مواطنها المتعددة ومن خلال الخطاب القرآني.

الدراسات السابقة:

- (الفعل و العمل في القرآن الكريم: دراسة دلالية) أبو زيد، نايل ممدوح، مؤته للبحوث و الدراسات، المجلد ١٧، العدد ٦، ٢٠٠٢م.

والدراسة تبحث في الجانب البلاغي البحث من حيث الاختيار المعجمي ودقة الألفاظ في الكتاب الكريم. وقد أجرى المؤلف دراسة إحصائية لكلمة "عمل" و"فعل" في القرآن الكريم، فوجد أن كلمة "فعل" ومشتقاتها وردت ٣١٣ مرة، وكلمة "عمل" ومشتقاتها ١٠٢ مرة. وبنى على هذا التحليل استنتاجه في أن المرادف المعجمي غير موجود؛ لأن لكل لفظة معجمية دلالتها وسياقها المناسب.

ولم يقع الباحثون على دراسة غيرها تطابق العنوان مع وجود اختلاف منهجي واضح في المضمون سنذكره بعد حين، لكن للأمانة العلمية ظهرت على بعض المواقع الإلكترونية مشاركات ثقافية تحمل عنوان الفعل و العمل في القرآن الكريم، لم ترتق لمصاف البحث المستقل في الموضوع منها:

- الفرق بين الفعل والعمل / كفاية العبادي. ٢٠٢٠م
https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84

- الفرق بين الفعل و العمل في القرآن الكريم / محمد قبها، منتدى طلابي، ٢٠١١م
https://www.islamicteacher.org/showthread.php?t=564

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام.
٢- اتفاق معظم الدراسات على أن هناك فرقا كبيرا في الدلالة المعجمية لكلمة الفعل وكلمة العمل.
٣- اتفاق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في دراسة الألفاظ ودلالتها، لكنها اختلفت في المنهج، حيث اعتمدت على المنهجين الاستنباطي والاستقرائي.

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

١- اختلفت الدراسات السابقة في المنهج الذي تستخدمه، وذلك ما بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

٢- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التتبع النحوي للأفعال ومشتقاتها، وأثر ذلك في توضح أهداف الدراسة وفرضيتها.

٣- اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في توظيف الاستخدام اللغوي لتوضيح الفروق الدلالية بين الفعل والعمل، وحضور ذلك في الإعجاز البياني للقرآن.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخاتمة ومبحثين:

المبحث الأول: الفرق بين الفعل والعمل في الدلالة المعجمية.

المبحث الثاني: دلالات الفعل والعمل في الخطاب القرآني والفروق بينهما.

تمهيد:

ترتكز فكرة هذا البحث حول ظاهرة من ظواهر اللغة العربية كثر الجدل حولها والخلاف عليها، وهي تعرف بظاهرة الترادف التي حدّها علماء اللغة بأنها إيراد المعنى الواحد بلفظتين مختلفتين أو أكثر [٥]. وغنيٌّ عن البيان لدى الباحثين أن كثرة الألفاظ ذات الدلالة على المعنى الواحد يُعزى سببه إلى اختلاف لغات القبائل العربية، وهذا الأمر لا يدرج ضمن إشكالية الخلاف القائم بين العلماء حول هذه الظاهرة؛ لأن ظاهرة الترادف حسب وصفها معروفة ومشخّصة.

إلا أن ما يشغل الدارسين في هذه الظاهرة مسألة القول بتعدد الألفاظ للمعنى الواحد من غير أن يعزى ذلك إلى كثرة اختلاف لغات العرب، كما في المادة اللغوية لموضوع بحثنا؛ فلفظ الفعل ولفظ العمل ليسا مختصين؛ أحدهما أو كلاهما بلهجة قبيلة دون أخرى، فكل القبائل تستعملهما، فهل هما بمعنى واحد، وبذلك يكونان مترادفين؟ أم لا ترادف بينهما ولكل منهما معناه الخاص به؟

ولعل ما نحن بصدده في هذا البحث يدخل ضمن ادعاء تعدد الألفاظ للمعنى الواحد من غير عزوه إلى اختلاف اللهجات العربية؛ إذ إن لفظتي (العمل والفعل) في القرآن الكريم تدلان على معنى متقارب، وقد يظن به التطابق، لكن إنعام النظر والتبصر في سياق ورودهما في القرآن الكريم يحتم علينا التفرقة بين دلالة كل منهما[٦]. فدلالة العمل والفعل كما توصل إليها البحث في السياق القرآني قائمة على مراعاة فروق دقيقة سيقوم البحث بإبرازها.

المبحث الأول: الفرق بين الفعل والعمل في الدلالة المعجمية.

مادة (فعل):

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): (فعل) الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عمل وغيره. ومن ذلك: فَعَلْتُ كذا أَفْعَلُه فَعْلًا. وكانت مِن فُلان فَعْلة حَسَنَة أو قبيحة[٧]. والفِعْلُ بالكسر: حَرَكَة الإنْسان. والفَعَلَة محرَّكة: صِفَة غالِبَة على عَمَلَة الطين والحَفْر ونحوِه[٨]. وقال الزبيدي (ت٤٥٠هـ): الفِعْل: التأثير من جهة مُؤَثِّر، وهو عامّ لِمَا كان بإيجادِ الإنسان

أو بغيرِه، ولِمَا كان لعِلم أو بغيرِه، ولِمَا كان بقَصد أو غيرِه، ولِمَا كان من الإنسان أو الحيوان أو الجماد[٩].

يتبين لنا مما سبق أن الأصل في مادة (فعل) هو دلالة التأثير من جهة مُؤَثِّر. فإذا لزم إحداث الفعل تحريك أحد الجوارح فيسمى الفعل "الفعل العلاجي"؛ أي: ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو كالضرب والتكلم. وإذا لم يلزم تحريك العضو فالفعل عندها "غير علاجي" كالعلم[١٠]. وهذا ما ذهب إليه الجرجاني (ت٨١٦هـ) في تعريفه للفعل قال: "هو الهيئة العارضة للمُؤَثِّر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا"[١١].

مادة (عمل):

(عمل) العين والميم واللام أصلٌ واحدٌ صحيح يراد به المهنة[١٢] "والرّجل يعتمل لنفسِه، ويعمل لقَوم، ويستعمل غيره، ويُعْمِل رأيَه أو كلامَه أو رُمْحَه"[١٣]. وقيل العمل لغيره والاعتمال لنفسه. وأعمل رأيه وآلته ولسانه، واستعمله؛ عمل به[١٤]. ونُقِلَ عن ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) قوله: الاعْتِمال: افْتِعال من العمَل، أي: أنّهم يقومون بما تحتاج إليه من عِمارَة وزِراعة وحِراسة، ونحو ذلك. وأَعْمَل فلان ذِهنَه في كذا وكذا: إذا دَبَّرَه بفَهمِه[١٥].وجاء في (تهذيب اللغة) واستُعْمِل فلان إذا وَلِيَ عملا من أعمال السلطان. وقال الليث (ت١٧٣هـ): يُقال: عاملت الرجل أعامله معاملة في المبايعة وغيرها. والعَمَلة: القوم الذين يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طين أو حَفْر أو غيره[١٦]. ويقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "فلان ابن عَمَلٍ إذا كان قوياً عليه"[١٧].

يتبين لنا مما سبق أن الأصل في الدلالة المركزية[١٨] التي ثبتت مع اللفظة في مادة (عمل) هو دلالة المهنة، وتحديدا تلك التي تكون مصحوبة بمشقة، وهذا ما نصّ عليه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في تفريقه بين الفعل والعمل، حيث قال: "والعمل هو إيجاد الأثر في الشيء"[١٩]. ومعلوم أن ترك الأثر في الأشياء، يتطلب من صاحبه المشقة، وبذل الجهد بجوارحه. وقد أضاف أصحاب المعاجم أن العمل يكون للغير؛ أي: للمؤدى له، ويكون لصاحبه، ومنه قالوا: "أعمل رأيه وآلته ولسانه، واستعمله"[٢٠]. وأضاف أبو هلال العسكري إلى دلالة العمل صفة أخرى تتمثل في استمراريته فنجده يقول: "وأصل العمل في اللغة الدؤوب"[٢١]. أي: ما لازم طول المدة.

ويرى أبو هلال العسكري أن الفرق بين الفعل والعمل قائم على: أن العمل إيجاد الأثر في الشيء، قال: "الفرق بين العمل والفعل: أن العمل إيجاد الأثر في الشيء يقال فلان يعمل الطين خزفا، والأديم سقاء، ولا يقال يفعل ذلك؛ لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرنا، قال الله تعالى: ﴿**وَاللَّـهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[٩٦: الصافات]، أي خلقكم وخلق ما تؤثرون فيه بنحتكم إياه أو صوغكم له... وأصل العمل في اللغة الدؤوب... وأنشد الخليل:

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل[٢٢]

وقال الراغب: العَمَلُ: كلّ فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخصّ من الفعل؛ لأنّ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعَمَلُ قلّما ينسب إلى ذلك، ولم يُستعمل العَمَلُ في الحيوانات إلّا في قولهم: البقر العَوَامِلُ، والعَمَلُ يستعمل في الأَعْمَالِ الصالحة والسّيّئة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ...**﴾ [٢٧٧: البقرة]، وقال: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وهو مؤمن...**﴾[١٢٤: النساء]، وقال: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾[١٢٣: النساء][٢٣]

وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): "العمَل أخَصّ من الفِعل؛ لأنّه فِعل بنَوع مشَقّة؛ فهو إحداث أمر قَولا كان أو فِعلا، بالجارِحَة، أو القَلب، لكنّ الأَسْبَقَ للفَهم اختِصاصه بالجارِحَة"[٢٤].

وقال الزركشي عن الفرق بين العمل والفعل: «والفرق بينهما أن العمل أخصّ من الفعل، كلّ عمل فعل، ولا ينعكس، ولهذا جعل النّحاة الفعل في مقابلة الاسم؛ لأنه أعمّ، والعمل من الفعل ما كان مع امتداد؛ لأنّه «فعل» وباب «فعل» لما تكرّر، وقد اعتبره الله تعالى، فقال: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ﴾[١٣: سبأ]، حيث كان فعلهم بزمان، وقال: ﴿وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[٥٠: النّحل]. المقصود هنا الملائكة، حيث يأتون بما يُؤمرون في طرفة عين، فينقلون المدن بأسرع من أن يقوم القائم من مكانه، وقال تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا﴾[٧١: يس]، فإنّ خلق الأنعام والثّمار والزّروع بامتداد.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ﴾[١: الفيل] و﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ﴾[٦: الفجر] «فإنّها إهلاكات وقعت من غير بطء»[٢٥]. وهنا يشير إلى دقّة الزمن المطلوب في كل من الدلالتين، ولم يكن أساسه من الموروث اللغوي، بل برهن على اطراد هذا الاستعمال في القرآن، وقد اختصّ عنده «فَعَلَ» بالأفعال القبيحة من البشر، واستشهد بقول الله تعالى: ﴿أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٧٣: الأعراف] فقد دلّنا الزركشي إلى أن «فَعَلَ» إذا نسب إلى الله فإنه يتّسم بالقوة والسرعة، ولا يقتصر على معنى العقوبة، يقول تعالى: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾[١٠٤: الأنبياء] وكل مظاهر القيامة تدلّ على السرعة والقوة. ومما سبق يتبين لنا أن الفرق بين الفعل والعمل يتلخص في الآتي:

١) لفظ (عمل) يستعمل لما يمتد زمانه، وأما مادة (الفعل)، فليس لها زمان مستمر، وإنما تحدث دفعة واحدة.

٢) إن العمل في الأصل أن يكون بقصد، والفعل عام يصدر بقصد أو بغير قصد، يصدر عن العاقل وغير العاقل، عن الجماد والحيوان والإنسان، والفعل عام؛ فعل الرياح، وفعل الأنهار. والعمل الأصل فيه أن يكون عن قصد، فأكثر ما يكون للإنسان، وقلما ينسب إلى حيوان عموم العمل[٢٦].

٣) إذا أطلق العمل فإنه يشمل القول والفعل، أي: القول باللسان، والعمل بالأركان. وأما الفعل فهو خاص بفعل حركة الجوارح. وحول هذه النتيجة نعرض أمثلة من كتاب الله لبيان هذا وكما قيل: بالمثال يتضح المقال.

أولاً: لقد مر بنا فيما سبق أن لفظ (عمل) يستعمل لما يمتد زمانه، وأما استعمال مادة (الفعل)، فليس لها زمان مستمر، وإنما تحدث دفعة واحدة. قال ﷻ في سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[٧١: يس] وردت في هذه الآية لفظة (عمل) فما دلالتها في هذا السياق؟ يقول الآلوسي في تفسيره: ومعنى عملت أيدينا: أي مما تولينا إحداثه بالذات من غير مدخل لغيرنا فيه لا خلقا ولا كسبا[٢٧]. وفي تفسير ابن عاشور: قوله ﴿مما عملت﴾ ابتدائية؛ لأن الأنعام التي لهم متولدة من أصول حتى تنتهي إلى أصولها الأصلية التي خلقها الله كما خلق آدم، فعبر عن ذلك الخلق بأنه بيد الله استعارة تمثيلية لتقريب شأن الخلق الخفي البديع مثل قوله "﴿لما خلقت بيدي﴾، وقرينة هذه الاستعارة ما تقرر من أن ليس كمثله شيء وأنه لا يشبه المخلوقات، ولفظة عملت في هذه الآية فيها دلالة واضحة على الاستمرار في خلق الأنعام وكذلك هو خلق الإنسان[٢٨].

ولما كان الفعل (عملت) ماضيا ولا يدل على التجدد والاستمرار تبين أن دلالة الاستمرار التي أشار إليها ابن عاشور مفهومة من دلالة الفعل (عمل)؛ لأن مادته تدل على ذلك بخلاف (فعل). وعند قوله تعالى: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا

يعمَلُونَ﴾[١١٨: الأعراف] يقول أبو السعود أي: ظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله[٢٩]. وعند قوله تعالى: **﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[١٥: المجادلة] يقول البقاعي: أي يجددون عمله مستمرين عليه لا ينفكون عنه من غشهم المؤمنين ونصحهم الكافرين[٣٠]. أما مادة (فعل) فهي تحدثت في الغالب عن الفعل دفعة واحدة وليس لها في دلالة التجدد والاستمرار كما قال ابن عشور عن عمل. ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾**[٤٥: إبراهيم]، وكقوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾**[٦: الفجر] وقوله تعالى: **﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾**[١٨: المرسلات] وبالوقوف على تفسير هذه الآيات يتبين أن مفردة (فعل) جاءت في سياق إنزال العذاب وتنفيذ وعيد الله في الكافرين والإهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والإفساد[٣١]، وذلك في حينه دون تأويل الدلالة بتجدد أو استمرار.

ثانيًا: إذا أطلق العمل فإنه يشمل القول والفعل، أي: القول باللسان، والعمل بالأركان. وأما الفعل فهو خاص بفعل الجوارح. وانظر الى الإمام الشعراوي كيف بين ذلك من خلال قوله تعالى: **﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[٩: التوبة] فهو يرينا دقة القرآن الكريم في أن السيء منهم ليس عملا واحدا، لكنها أعمال متعددة قول وفعل، أي: هم يصدون الناس بالكلام ويمنعونهم باستخدام القوة في بعض الأحيان. وعند استخدام الحق تبارك وتعالى لكلمة "يعملون" يلفتنا إلى أن أعمالهم ليست قولا، وليست فعلا فقط، فهناك القول وهناك الفعل وكلاهما عمل؛ فالقول عمل باللسان والفعل عمل بالجوارح، فلو قال الحق سبحانه: ساء ما كانوا يفعلون، لقلنا فعلوا ولم يقولوا، ولو قال: ساء ما كانوا يقولون، لقلنا: قالوا ولم يفعلوا، ولكنه سبحانه أوضح لنا أن القول والفعل كلاهما عمل، لذلك قال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾**[٢: الصف]؛ ليبين لنا أن هناك فرقا بين القول والفعل ؛ فالقول أداته اللسان والفعل أداته بقية الجوارح، والمعنى في قوله تعالى: **﴿إنَّهم ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾** أي ساء قولهم وفعلهم[٣٢].

وعند قوله سبحانه **﴿يسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾**[٢١٥: البقرة] من خلال السياق القرآني يتبن أن الفعل هنا دالٌ على الإنفاق، والإنفاق عملٌ للجوارح. يقول ابن عاشور: والآية دالة على الأمر بالإنفاق على هؤلاء والترغيب فيه، وهي في النفقة التي ليست من حق المال أعني الزكاة[٣٣]. ويقول الرازي: (فالمعنى وما تفعلوا من إنفاق شيء من المال قل أو كثر)[٣٤]. وعند قوله سبحانه: **﴿إِن تَمسَسكُم حسَنَة تَسُؤهُم وَإِن تُصِبكُم سَيئَة فرَحُوا بِهَا وَإِن تَصبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يضُرُّكُم كَيدُهُم شَيء إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يعمَلُونَ مُحِيط﴾**[١٢٠: آل عمران]، أي: أن الله مطّلع على كيدهم ومكرهم، فلم يقل سبحانه: إن الله بما يفعلون محيط، فالكيد والمكر بالقول وعمل الجوارح. و أما لفظة يعملون في قوله تعالى: **﴿يستَخفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يستَخفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُم إِذ يبَيتُونَ مَا لَا يرضَىٰ مِنَ ٱلقَولِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يعمَلُونَ مُحِيطًا﴾**[١٠٨: النساء]، فهي دالّة على الأعمال الظاهرة والخافية من القول والفعل[٣٥].

المبحث الثاني: دلالات الفعل والعمل في الخطاب القرآني والفرق بينهما.

المادتان اللغويتان: (الفِعْلُ والعَمَلُ) واشتقاقاتهما من أكثر الألفاظ استعمالا وورودا في كتاب الله تعالى وفي العربية، وقد

يُظن – كما أسلفنا – أن اللفظين بمعنى واحد، ولكن باستقراء سياقات ورود هذين اللفظين واشتقاقاتهما في كتاب الله تعالى، ودراسة هذه السياقات دراسة متأنية نجد أن اللفظين ليسا سواء، وأن لكل لفظ دلالاته الخاصة، لا يشاركه فيها اللفظ الآخر، وأن المواضع التي استعمل فيها لفظ الفعل لا يصلح أن نبدله بلفظ العمل، ولا يستقيم المعنى به، والعكس صحيح كذلك، وإذا ساغ استعمال لفظ الفعل مكان العمل أو العكس في كلام الناس على التوسع من باب الترادف العام في كلامهم[٣٦]، فإن ذلك لا يستقيم في كلام الله تعالى؛ لأن هذه الدقة التي لا تنخرم في اختيار الألفاظ المناسبة للسياق مناسبة محكمة لا قلق فيها، هي التي تميز بلاغة كلام الله تعالى عن غيره من الكلام، وهي من أبرز مظاهر إعجازه اللغوي والبياني. ويرى الجاحظ أن الألفاظ قد تشترك في معنى ولكن أحدهما أدق في الدلالة والنظم وله براعته في تنزيل اللفظ منزلته في الموضع الذي أُريد له، ويمتاز بروعته أيضا في الأخبار ومراعاة الفروق بين الألفاظ، فلا يأتي بالألفاظ المترادفة دالا على معنى واحد وإنما على معانٍ مختلفة[٣٧].

وعلماء اللغة كالعسكري والراغب والفيروزآبادي والسمين، وأصحاب المعاجم، والمفسرين وغيرهم، إنما يفزعون للاستعمال القرآني أول ما يفزعون لاستلهام الفروق بين دلالات الألفاظ، ويحتكمون إلى سياقاته، ثم يستأنسون بالبليغ من كلام العرب وفصحائهم قبل تعميم النتائج التي يتوصلون إليها حول تلكم الفروق. ويظهر أن الفرق بينهما من جهتين اثنتين، أما أولاً؛ فإن لفظ (عمل) يستعمل لما يمتد زمانه وهذا ما أكده أبو هلال العسكري حين قال: "وأصل العمل في اللغة الدؤوب"[٣٨]. والاستعمال القرآني يؤيد هذا الفرق. والآيات الكريمة تشهد له خير شهادة. قال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ...**﴾[٢٥: البقرة]، وقال تعالى في موضع ثان: ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ**﴾[١٣: سبأ]، وقال تعالى في موضع ثالث: ﴿**وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكم ورَسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ**﴾[١٠٥: التوبة]، والمواضع التي تؤيد هذا المعنى كثيرة تمّ رصدها في الجدول السابق. وأما استعمال مادة (الفعل)، فليس لها زمان مستمر، وإنما تحدث دفعة واحدة. قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ**﴾[٦: الفجر]. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾[١: الفيل]. وقال تعالى في موضع ثالث: ﴿**وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ**﴾[١٩: الشعراء] وهذا الفرق هو الذي اقتصر عليه السيوطي. وهناك فرق آخر لا يقل عنه دقة وروعة. وهو ما ذكره الراغب إذ قال: "العمل: كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخص من الفعل؛ لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات"[٣٩]. ولم يذكر الراغب من الآيات ما يعد تطبيقاً لهذا الفرق وهو ما سنذكره لاحقا.

والمتأمل في الذكر الحكيم يجد ما يطمئن به قلبه حول ذلك التنوع لدلالة الجذر (فعل)، فقال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾ [٤١: النور] وقال تعالى: ﴿**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**﴾[٦٣: الأنبياء]، وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[١٠-١٢: الانفطار]. فالآيتان الأولى والثانية: أمرهما ظاهر، فالعمل أسند إلى الحيوان من طير وغيره في الآية الأولى، وإلى الجماد في الآية الثانية. يقول الآلوسي ﴿والله عليم بما يفعلون﴾ أي: بالذي يفعلونه اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، و(ما) إما عبارة عن الدلالة الشاملة لجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم والتعبير عنها بالفعل مسندا إلى

ضمير العقلاء، وإما عبارة عنها وعن التسبيح الخاص بالطير معا أو عن تسبيح الطير فقط فالفعل على حقيقته وإسناده إلى ضمير العقلاء لما مر، والاعتراض حينئذ مقرر لتسبيح الطير فقط وعلى الأولين لتسبيح الكل، وإما عبارة عن الأعم من الصلاة والتسبيح وغيرهما من الأفعال الصادرة عمن في السموات والأرض والأحوال العارضة له والاعتراض حينئذ مقرر لمضمون ﴿كل قد علم﴾ أي: الله تعالى صلاته وتسبيحه، وأمر التعبير بالفعل والإسناد إلى ضمير العقلاء لا يخفى، ولتعدد الأوجه فيما مر تعددت الاحتمالات هنا فتأمل ولا تغفل[٤٠].

وأما الآية الثالثة: فإنه يلوح لنا منها سر رائع، فتعالى المنزل، وجل الصانع حيث لم يقل: (يعلمون ما تعملون). لا من أجل غرض لفظي فحسب، وهو ما بين الفعلين: يعلمون وتعلمون، من تقارب وتشابه في الأحرف، وإنما لما هو أعمق من ذلك وأدق. وهو أن هؤلاء الملائكة لا يعلمون ما تقصدون إليه من عمل فقط، وإنما يعلمون ما وراء ذلك من خلجات النفوس، وطرفة العين، والخواطر والهواجس، وكل ما لا يقصده المرء. فما أبدع الجمال القرآني، وما أجمل بديع كلماته، والآية هي قوله تعالى في سورة الانفطار **﴿يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾** و(ما تفعلون) يعم كل شيء يفعله الناس وطريق علم الملائكة بأعمال الناس مما فطر الله عليه الملائكة الموكلين بذلك[٤١]. ودخل في (ما تفعلون) الخواطر القلبية؛ لأنها من عمل القلب أي: العقل فإن الإنسان يعمل عقله ويعزم ويتردد، وإن لم يشع في عرف اللغة إطلاق مادة الفعل على الأعمال القلبية.

يقول ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل: يعلمون الأعمال لمشاهدتهم لها، وأما ما لا يرى ولا يسمع من الخواطر والنيات والذكر بالقلب فقيل: إن الله ينفرد بعلم ذلك، وقيل: إن الملك يجد لها ريحاً يدركها بها[٤٢]، وقال ابن حيان: إذا هم العبد بالحسنة أو السيئة، وجد الكاتبان ريحها[٤٣]. وقد عرض الإمام الرازي تساؤلا في تفسيره حول علم الملائكة لكتبة خوالج النفس فقال: إن أفعال القلوب غير مرئية ولا محسوسة فتكون هي من باب المغيبات، والغيب لا يعلمه إلا الله تعالى على ما قال: **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾**[٥٩: الأنعام] وإذا لم تكن هذه الأفعال معلومة للملائكة استحال أن يكتبوها، والآية تقضي أن يكونوا كاتبين علينا كل ما نفعله، سواء كان ذلك من أفعال القلوب أم لا، ووضع تفسيرا لذلك[٤٤]، أن غاية ما في الباب تخصيص هذا العموم بأفعال الجوارح، وذلك غير ممتنع.

وللوقوف على طبيعة الفرق بين المادتين اللغويتين عبر اشتقاقاتهما الواردة في آي الذكر الحكيم، نورد ما جاء في سورة هود قوله تعالى: **﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد ءَامَنَ فَلَا تَبتَئس بِمَا كَانُوا يفعلُونَ﴾**[٣٦: هود]. وجاء في سورة يوسف: **﴿وَلَمَّا دَخَلُوا على يوسُفَ آوى إِلَيه أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبتَئس بِمَا كَانُوا يعمَلُونَ﴾** [٦٩: يوسف] فما دلالة (يفعلون) في سورة هود (ويعملون) في سورة يوسف؟ دلالة يعملون في سورة يوسف: فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بالرجوع إلى أقوال المفسرين[٤٥] في سورة يوسف حول دلالة (يعملون) تبين أنها تدل على المكر والحسد والغيرة والعداوة في الباطن غير الظاهرة وأنها أعمال متكررة من الأذى والمكر، كقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[٩٠: المائدة] فعمل الشيطان هو التزيين والوسوسة والمكر ومن جانب آخر يدل على الاستمرارية وامتداد الزمان وهو ما ذهب إليه أبو هلال العسكري كما ذكرنا آنفا فقد قال: (وأصل العمل في اللغة الدؤوب). أما دلالة (يفعلون) في سورة هود: **﴿فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾** أي: لا

تلتزم البؤس ولا تحزن بما كانوا يتعاطونه من التكذيب والاستهزاء والإيذاء واعتراضهم عن النظر في الدعوة[٤٦]. نلاحظ أن مادة (عمل) جاءت دالة على الحسد والمكر الخفي، أما مادة (فعل) فجاءت دالة على العمل الظاهر باليد أواللسان، و كأن لسان الحال يقول: إن دلالة العمل معنوية و دلالة الفعل مادية.

ويقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[٤: المؤمنون] وجاء عن الزمخشري: فعل المزكى الذي هو التزكية، وهو الذي أراده الله، فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره، وتقول للضارب: فاعل الضرب، وللقاتل: فاعل القتل: وللمزكى: فاعل التزكية. وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه أنك تقول في جميع الحوادث: من فاعل هذا؟ فيقال لك: فاعله الله أو بعض الخلق. ويقول ابن عاشور: والمراد بالفعل هنا: الفعل المناسب لهذا المفعول وهو الإيتاء. وبناء على ما سبق فالفعل قد ينسب إلى الله عز وجل وإلى عباده.

الخاتمة:

وفي الختام خلُصت الدراسة إلى أن:

- هناك فروق دلالية دقيقة بين الفعل والعمل سواء من خلال الدلالات المعجمية أو السياقات القرآنية، فلكلٍ اختصاصه ومعناه الذي لا يسد مسد الآخر.
- لاحظت الدراسة أن لفظة الفعل لها سياقها وكذلك لفظة العمل، وهو ما ينفي القول بترادف اللفظتين في دلالتيهما بصورة عامة في العربية وصور دلالتيهما خاصة في القرآن الكريم.
- مهما كان التشابه في المعنى لا بدّ من فروق دقيقة بين ألفاظه لا يدركها إلا أهل العلم باللغة.

الهوامش:

(١) انظر: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي (توفي٥٤٢هـ/١١٨٤م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط١)، ١٩٩٣م، ج١، ص٥٢.

(٢) انظر: عائشة محمد علي عبد الرحمن ببنت الشاطئ (توفي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، **الإعجاز البياني للقرآن**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م، ص٢١٠–٢٤٠.

(٣) انظر: فضل حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم**، عَمَّان – الأردن، دار الفرقان، ٢٠٠٧م، (ط٦)، ص١٦٥–١٨٣.

(٤) انظر: كمال أحمد فالح المقابلة، **أثر الدلالة اللغوية في التأويل عند المفسرين**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد(٥)، العدد(٣)، ٢٠٠٩ م، ص ٢٤٩

(٥) انظر: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (توفي ٩١١هـ/١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، دار الفكر، بيروت، د.ت. ج١، ص٣٨٨.

(٦) انظر: لينة عرمان و جهاد نصيرات، مادة(كنّ) في القرآن الكريم دراسة دلالية سياقية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد(١٧)، العدد(٢)، ٢٠١٩، ص١٥.

(٧) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(توفي ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، (ط١)، ج٤، ص٥١١.

(٨) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب ج١، ص ٣٥٧.

(٩) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي(توفي ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) **تاج العروس من جواهر القاموس.**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. ج٣٠، ص ١٨٢-١٨٦.

(١٠) الزبيدي، **تاج العروس**، مصطلح (الفعل العلاجي) يدرس عند أهل اللغة في نظامها الصرفي في باب (اسم الآلة) أحد فروع المشتقات. انظر: **ضوابط التوارد المعجمي**، تمام حسان. بحث منشور في **مجلة اللغة العربية القاهري**. ج٥٨ للعام ١٩٨٦م. ص٣٣٠.

(١١) الجرجاني (توفي ٨١٦هـ /١٤١٣م) **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي١٤٠٥هـ، (ط١)، ص٢١٥.

(١٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، ص١٤٥.

(١٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، ص١٤٥.

(١٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سِيدَه المُرسي (٤٥٨هـ/١٠٦٦م) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط١)، ٢٠٠٠م. ج٢، ص١٧٨-١٨٠.

(١٥) الزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٠، ص٥٥.

(١٦) أحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م) **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م ج٢، ص ٢٥٥.

(١٧) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج١، ص ٣٢٢.

(١٨) انظر: مجدي شحادات/ محمد فقيه، التوليد الدلالي في ألفاظ أعضاء الحواس، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤٤)، العدد(١)، ٢٠١٧، ص١٠٠.

(١٩) أبو هلال العسكري (توفي ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)، **الفروق اللغوية** تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة، ج٢، ص ٢٥٥.

(٢٠) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٢، ص ١٧٨-١٨٠.

(٢١) العسكري، **الفروق اللغوية**، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٢٢) ينظر: العسكري، **الفروق اللغوية**، ج١، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٢٣) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (توفي ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق . بيروت، دار العلم والدار الشامية، ١٤١٢هـ، ص ٥٨٧، ٥٨٨.

(٢٤) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٣٠، ص ٥٥.

(٢٥) أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري، (تُوفي ٧٩٤هـ/١٣٩١م)، **البرهان**، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار التراث، ج٤، ص٩٨، وانظر: السيوطي (توفي ٩١١هـ /١٥٠٥م)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، (ط١)، ج٣، ص٦٠٤.

(٢٦) ينظر: فاضل صالح السامرائي (ولد ١٩٣٣م) **لمسات بيانية لسور القرآن الكريم**، دار العلم والثقافة، القاهرة. ج١، ص٦٠

(٢٧) شهاب الدين محمود أبو الثناء الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ/١٨٥٤م)، **روح المعاني**، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث، بدون طبعة، ج٢٣، ص٥٠.

(٢٨) محمد الطاهر ابن عاشور (توفي ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، ج٢٣، ص٦٨.

(٢٩) محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي (٩٨٢ هـ / ١٥٧٤م)، **تفسير أبي السعود**، دار إحياء التراث، بيروت، ج ٣/ ٢٦٢

(٣٠) برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (توفي ٨٥٨هـ/ ١٤٨٠م)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ج٨، ص٢٩.

(٣١) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (توفي ٥٣٨هـ/١١٤٣م) **الكشاف**، تعليق خليل مأمون لبنان، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠، ٢٠٠٩، ص ١١٩٩

(٣٢) محمد متولي **تفسير الشعراوي** (توفي١٣٢٩هـ /١٩٩٨م) مطبعة دار أخبار اليوم، راجعه أحمد هاشم، ٤٩٠٨/١.

(٣٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٣١٧

(٣٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (توفي ٦٠٦هـ/١٢١٠م) **مفاتح الغيب (التفسير الكبير)**، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١، **مفاتح الغيب**، (ط١)، ج٦، ص٢٢.

(٣٥) الآلوسي، **روح المعاني**، ١٤٥/٤.

(٣٦) انظر: ياسمين الموسى/بسمة الرواشدة، العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤٢)، العدد(١)، ٢٠١٥، ص١٩٠.

(٣٧) عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الجاحظ (توفي ٩٣هـ/٨٦٩م) **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانقجي، ١٤١٨/ ١٩٩٨، (ط٧)، ج١ص٤٠

(٣٨) العسكر، **الفروق اللغوية**، ص٣٧٧–٣٧٨.

(٣٩) الراغب الأصفهاني (توفي ٥٠٢هـ/١١٠٨م) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق. ط٤، ٢٠٠٩م، ص٥٨٧.

(٤٠) الآلوسي، **روح المعاني**، ١٤٥/٤.

(٤١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠ ص١٨٠.

(٤٢) ابن جزَي الكلبي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن يوسف ابن جُزَي الكلبي الغرناطي، (١٣٤٠هـ/ ١٣٥م) **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (ط١)، ج٢، ص٥٤٥.

(٤٣) أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف، الغرناطي (توفي٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، **البحر المحيط** تحقيق: صدقي جميل بيروت، دار الفكر، ١٤٣١هـ ٢٠١٠ م، ج ١١ ص١٣٤.

(٤٤) فخر الدين الرازي، **مفاتح الغيب (التفسير الكبير)**، ج٣١، ص٨٤.

(٤٥) فخر الدين الرازي، **مفاتح الغيب (التفسير الكبير)**، ج١٨، ص١٨٢.

(٤٦) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١١ ص ٦٥.

Sources and references

1. al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd Abū al-Thanā' al-Ḥusaynī, Rūḥ al-ma'ānī, Bayrūt – Lubnān, Dār Iḥyā' al-Turāth, bi-dūn Ṭab'ah.
2. al-Jurjānī Altta'ryfāt, taḥqīq: Ibrāhīm al-Abyārī, Bayrūt, Dār al-Kitāb al'rby1405Hā, (PRINT1).
3. al-Rāzī Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī (died395Hā / 1004 ad), Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: 'Abd al-Salām Hārūn, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1979, (PRINT1).
4. bint al-Shāṭi', 'Ā'ishah Muḥammad 'Alī 'Abd al-Raḥmān, al-i'jāz al-bayānī lil-Qur'ān, al-Qāhirah, Dār al-Ma'ārif, 1984ad.
5. Tammām Ḥassān 'Umar Ḍawābiṭ altwārd al-mu'jamī,. baḥth manshūr fī Majallat al-lughah al-'Arabīyah al-Qāhirī. lil-'ām 1986.
6. al-Rāghib al-Aṣfahānī Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn al-Mufaḍḍal al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq: Ṣafwān 'Adnān dāwdá, Dimashq Bayrūt, Dār al-'Ilm wa-al-dār al-Shāmīyah, 1412Hā.
7. Ibn 'Aṭīyah, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Tammām al-Andalusī, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, taḥqīq: 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, (PRINT1), 1993.
8. Abū Ḥayyān al-Andalusī Athīr al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf,), al-Baḥr al-muḥīṭ taḥqīq: Ṣidqī Jamīl Bayrūt, Dār al-Fikr,, 1431Hā/ 2010.
9. 'Abbās, Faḍl Ḥasan I'jāz al-Qur'ān al-Karīm, 'ammān – al-Urdun, Dār al-Furqān, 2007 ad, (print6).
10. Abū al-Sa'ūd Afandī, Muḥammad Afandī ibn Muḥyī al-Dīn Muḥammad ibn Muṣliḥ al-Dīn Muṣṭafá 'Imād al-Dīn al-'Imādī, tafsīr Abī al-Sa'ūd, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth.
11. al-'Askarī Abū Hilāl al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh ibn Sahl, al-Furūq al-lughawīyah taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm, al-Qāhirah, Dār al-'Ilm wa-al-Thaqāfah.
12. al-Azharī Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ṭalḥah Tahdhīb al-lughah, taḥqīq: Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt 2001ad.
13. al-Biqā'ī, Burhān al-Dīn Abī al-Ḥasan Ibrāhīm ibn 'Umar · Naẓm al-Durar fī tanāsub all'āyāt wa-al-suwar, al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-Islāmī, 1404H /1984.
14. al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr ibn Maḥbūb ibn fzārh al-Bayān wa-al-tabyīn, taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn, Maktabat alkhānqjy, 1418Hā / 1998, (print7).
15. almqābilah, Kamāl Aḥmad Fāliḥ, Athar al-dalālah al-lughawīyah fī al-ta'wīl 'inda al-mufassirīn, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-mujallad (5), al-'adad (3), 2009 Mīlādī
16. al-Rāzī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-mulaqqab bfkhrāldyn Mafātiḥ al-ghayb (al-tafsīr al-kabīr), Bayrūt, Dār al-Fikr, 1981 ad, (PRINT 1).

17. al-Sāmarrā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ Lamasāt bayānīyah li-suwar al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-'Ilm wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah.
18. al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī tafsīr al-Sha'rāwī Maṭba'at Dār Akhbār al-yawm, rāja'ahu Aḥmad Hāshim.
19. al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd-al-Raḥmān, al-Muz′hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā taḥqīq Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlá, wa-ākharūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, D. t.
20. al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd-al-Raḥmān. mu'tarak al'qrān fī I'jāz al-Qur'ān, ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu: Aḥmad Shams al-Dīn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah,
21. al-Zamakhsharī Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Amr ibn Aḥmad, Jār Allāh Asās al-balāghah, taḥqīq: Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd al-Nāshir: Dār al-Kutub.
22. al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Amr ibn Aḥmad, Jār Allāh al-Kashshāf, ta'līq Khalīl Ma'mūn Lubnān, Dār al-Ma'rifah, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1430, 2009 ad.
23. al-Zarkashī, Abū 'Abd Allāh, Badr al-Dīn, Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Bahādur ibn 'Abd Allāh al-Zarkashī al-Miṣrī, , al-burhān, taḥqīq: Muḥammad abwālfḍl, Dār al-Turāth.
24. alzzabydy Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs., taḥqīq: majmū'ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah.
25. Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.
26. Ibn jzay al-Kalbī Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Yaḥyá ibn 'Abd alrḥmān ibn Yūsuf Ibn juzay al-Kalbī al-Gharnāṭī al-Tas′hīl li-'Ulūm al-tanzīl, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1415Hā ،1995 ad, (PRINT 1).
27. Ibn sydh, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl wālm'rwf bi-Ibn sīdah almursy) 458hā / 1066m Almuḥkamu wālmuḥyṭu al'a'ẓamu, taḥqīq: 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, (PRINT1), 2000M, j2.
28. Yasmine Al-Mousa/Basma Al-Rawashdeh, Semantic Relationships in the Book of Camels by Al-Asma'i, Humanities and Social Sciences Studies, Volume (42), Issue (1), 2015.
29. Majdi Shehadat/Mohamed Fakih, Semantic Generation in Sense Organs' Words, Humanities and Social Sciences Studies, Volume (44), Issue (1), 2017, p. 100.